

٢١. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا. ومن سيئات اعمالنا قال المصنف رحمه الله باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلاة الله وسلامه على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه. والتابعين له

- 00:00:00

ثم بعد قال رحمه الله تعالى باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب. اي العذاب اه التوحيد هو ان يكون العمل موحد لله جل وان لا يكون لاحد فيه شيء. التوحيد يكون في حق الله جل وعلا. الذي اوجبه - 00:00:30

بان يكون خالصا لله جل وعلا. ويكون التوحيد ايضا في خصائص الله. فيما الله جل وعلا من الاسماء والصفات والافعال فيجب ان يوحد الله جل وعلا في امور ثلاثة في حقه الذي اوجبه على عباده ان يجعل واحدا لله جل وعلا ولا يوزع - 00:01:00

بين الله وبين مقاصد اخرى الثاني يجب ان يوحد الله جل وعلا بخصائص من اوصافه واساميه التي اختص بها سمي بها نفسه او سماه بها رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:01:30

يجب ان يوحد فيها والا يشرك معه احد من الخلق في ذلك. الثالث ان يوحد في افعاله وملكه الذي يفعله ويملكه. فالملك كله لله وحده والفعل الذي يفعله من الخلق والاحياء والاماتة. وغير ذلك يكون خاصا به - 00:01:50

ولا يجوز ان يلحق به غيره من الخلق. فهذه الامور الثلاثة دل عليها القرآن في مواضع متعددة وكذلك دعوات الرسل كلها التي قصها الله جل وعلا علينا دلت على ذلك. فيجب ان يوحد الله جل وعلا - 00:02:20

في هذه الامور. وان تحقيق التوحيد فتحقيقه ان يؤتى بحقائقه. ان يأتي الانسان بحقيقة وحقائقه تتطلب العلم به والاطلاع عليه. ثم العمل به ويلزم من ذلك ان يصفى ويخلص من جميع شوائب الدواخل - 00:02:40

التي قد تدخل علي من الرياء والمقاصد التي لا يراد بها الله جل وعلا وكذلك يلزم من ذلك اجتناب المعاصي والبدع. فاذا وجدت هذه الامور فصاحبها من الذين يسبقون الى الجنة - 00:03:10

بغير حساب ولا عذاب. لهذا هو حقيقة تحقيق التوحيد. ان يأتي به الانسان عالما بحقائقه عليها ثم يتحلى بها عملا وعلمًا ثم يلزم منه ان يجتنب جميع شوائب الدواخل من المعاصي والبدع وغيرها. لان - 00:03:30

من حقق التوحيد ان جذب بكليته الى الله. فاصبح يحبه الحب كله. واصبح يوافق امره موافقة لا ينفك عنها ولا يجد في نفسه مخالفة لامر الله لامر الله جل وعلا. ويكره كل ما نهاه الله عنه. اشد الكراهة. من حقق التوحيد - 00:04:00

كان بهذه المثابة ولهذا تحقيق التوحيد صار عزيزا في الناس وان كان في صدر هذه الامة كثير. وموجود بكثرة. ولكنه لما بعد اصبح قليل ومن تحلى بذلك فهو لا يحاسب ولا يعذب. يكون من السبعين الالف الذين يسبقون - 00:04:24

الى الجنة بغير حساب ولا عذاب. نعم. قوله باغ حقق التوحيد دخل الجنة اي ولا عذاب قلت تحقيقه تخليصه وتصفيته من شوائب الشرك والبدع والمعاصي قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين - 00:04:54

في هذه الاية على تحقيق التوحيد. وان من فعل واتصف تصل به خليل الرحمن فقد حقق التوحيد. والله جل وعلا وصفه باربع صفات في هذه الاية وصفه بانه كان حنيفا. والحنيف هو - 00:05:24

ان قصدا عن غير مراد الله الى مراده. فابراهيم هذه صفته كان متجها الى ربه جل وعلا بكليته. قاصدا ذلك يعني ان له راغب في مقبلا عليه بعزم ونشاط وجد وقوة. وهذا معنى كونه حنيفا - 00:05:54

ان ابراهيم كان ام حنيفا. كان امة قانتا. فالاولى كونه امة. والامة ما جاء تفسيره في هذه الاية عن السلف بمعنيين المعنى الاول القدوة في الخير انه كان قدوة في الخير والدعوة اليه. فهو قدوة في عبادة الله جل وعلا وحبه والاقبال عليه - [00:06:24](#) والدعوة الى ذلك. وهذه القدوة لا تنال الا باليقين والصبر اذا تيقن العبد بما امر الله جل وعلا وبواجباته التي اوجبها وصبر وعليها عملا ودعوة فانه يكون قدوة. ان ابراهيم كان امة - [00:06:54](#)

الامة هنا فسر السلف بانه القدوة في الخير. التفسير الثاني انه كان واحدا في الحق. ليس معه احد غيره. لانه كان هو الذي على طريق الحق وهو الذي اتخذه الله خليلا واما من عاداه من قومه فكلهم كفار - [00:07:24](#) كلهم مشركون ولهذا جاء في الصحيح انه لما قيل احد الجبابرة انه يقدم عليك رجل معه امرأة فيها من الجمال ما لا ان تكون زوجة لك. وعلم انه لو قال انها زوجتي لآخذها - [00:07:54](#)

فقال لما سأل هي اختي لانه علم انه اذا قال اختي لا يأخذها. فلما رجع اليها قال لا تكذبيني. فاني قلت انك اختي وانت اختي في الاسلام. ليس اليوم يوجد مسلم من غيري وغيرك. هكذا جاء وهذا يشهد بقولهم لهذا القول - [00:08:24](#)

انه كان وحده على الحق. امة واحدة على الحق والتوحيد. وهذا في الواقع لا ينافي القول الاول فهو كان في اول امره واحدا في الحق. وهو ايضا القدوة لهذا امرنا الله جل وعلا بالتأسي به. قد كانت لكم في ابراهيم اسوة حسنة. امرنا بالتأسي به لانه - [00:08:54](#) هو القدوة في ذلك. وهو امام الحنفاء امام الموحدين الذين حققوا التوحيد الصفة الثانية انه كان قانتا قانتا والقنوت في اللغة هو دوام الطاعة. فمن داوم على الطاعة مستقيما عليها. فانه يكون قانتا - [00:09:24](#)

وكذلك اذا اطال الانسان الصلاة واطال الركوع والسجود فانه يكون قانتا. يسمى قانتا امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما. يحذر الاخرة برحمة ربي قالت سماه قانت فالقنوت هو المداومة على الطاعة والتزامها - [00:09:54](#)

لزومها مع الخشوع والذل والخضوع لله جل وعلا. الصفة الثالثة انه كان حنيف والحنيف عرفنا انه المائل عن الشرك الى الحق قصدا وارادة. وتمسك الصفة الرابعة انه ما كان من المشركين. يعني ما كان - [00:10:24](#)

القصد والارادة ولا كان في المكان معهم لتكفيرهم وما كان في الدين العمل مع بل مفارقا لهم بجميع الاحوال. وهو كذلك لم يقع في الشرك ولهذا اخبر الله جل وعلا عنه في مواضع متعددة انه ما كان لا يهوديا ولا نصرانيا ولا كان مشركا - [00:10:54](#) وكل كل من الخلق يدعي انه على طريقته. اليهود يدعون انهم اتباعه اتباعه فنهجه وعلى ملته. والنصارى كذلك والمشركون كذلك. والله جل وعلا برأه من الجميع واخبر ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه. وهذا النبي نبينا صلوات الله وسلامه عليه. هؤلاء - [00:11:24](#)

هم اولى الناس بي اقربهم الي اتباع. فهذه الواصف الرابعة اذا تحلى بها العبد فقد حقق التوحيد وكان اسوته خليل الرحمن. وبصير ممن لا يعذب يوم القيامة ولا يحاسب هل يسبق الى الجنة؟ مع الذين يسبقون اليها. نعم. وقال تعالى ان - [00:11:54](#) ولم يكن من المشركين. وصف ابراهيم عليه السلام بهذه الصفات. التي في تحقيق التوحيد. والاولى انه كان امة اي قدوة وايمانا معلما للخير. وما ذاك مقام الصبر. مقام الصبر واليقين. اللذين تنال بهما الامامة في الدين. هذا احد - [00:12:24](#)

المواضع التي وردت في القرآن ان الامامة يقصد به القدوة. الذي يقتدى به. لان القرآن ورد فيه لفظ الامامة من معان عدة. هذا احدها. والمعنى الثاني الجماعة من الناس في قوله تعالى وجد عليه امة من الناس يسقون. يعني جماعة وهذا - [00:12:54](#) والمولد الثالث انه يقصد للامة طائفة من الزمن. كما قال الله جل وعلا في قصة يوسف وادكر بعد امة يعني بعد وقت وبعد مدة تذكر ما حدث معه ومع يوسف وما رأى من تأويل الرؤيا. وكذلك قوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة. يعني الى طائفة - [00:13:28](#)

من الزمن ثالث الرابع انه يقصد بالامة الدين والملة قوله تعالى الكفار انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مقتدون فهذه الموارد التي وردت في لفصل الامامة احدها القدوة والثانية جماعة من الناس - [00:13:58](#) والثالثة الطائفة من الزمن والوقت والرابع الملة والدين. نعم. الصفة الثانية قوله قانتا قال شيخ الاسلام رحمه الله ان كنت دام الطاعة

والمصلي اذا طال قيامه او ركوعه او سجوده فهو - 00:14:28

قال تعالى ربه قال العلامة ابن القيم الحنيف المقبل على الله المعرض عن كل ما سواه لابد ان يكون المقبل على الله قصدا واردة واختيارا ومعرضا عن كل ما سواه - 00:14:48

ويتضمن هذا الحب والارتباط بذلك. وكراهة ما عداه. كراهة شديدة. ويكون لذلك ساعيا للخير تاركا للشر نوبة لما عند الله وحبا له وبغضا للابتعاد الله جل وعلا هو مخالفته. لا بد ان يكون بهذه الصفة. نعم. الصفة الرابعة انه ما كان من المشركين - 00:15:18 فضيلة صحة اخلاصه وكمال صدقه وبعده عن الشرك. هم. ويوضح هذا قوله تعالى كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اي على دينه من اخوانه المرسلين. قاله ابن جرير رحمه الله - 00:15:48

اذ قالوا لقومهم انا براعي منكم ومنا تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا ديننا بينكم العادات والبغضاء ابدا. حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لا تستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء. وذكر تعالى عن خليله عليه السلام. استثنى في الآية قد كان لكم -

00:16:08

قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معا الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لا تستغفرن لك يعني لا تتأسوا لقول ابراهيم انه قال لابيه لا تستغفرن لك. فهذه لا يجوز لكم ان تتأسوا بها. لانها ما كانت الا - 00:16:38

الموعظة وعدها اياه يعني ان ابراهيم عدا اباه ان يستغفر له. ولكن لما تبين له انه عدو لله تبرأ منه له مبغضا له كارها له. فهذا معنى الاستثناء. ولهذا اخبر الله جل وعلا - 00:16:58

حصل ما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم لاستغفاره لعمه لما حضرته الوفاة وجاء اليه وقال يا عم لا اله الا الله كلمة احاج بها لك عند الله جل وعلا. قال له جلساء السوء اتغضب عن - 00:17:18

عبد المطلب فابى ان يقولها ومات على ملة عبد المطلب وملة عبد المطلب عبد المطلب الشرك. عند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم والله لا تستغفرن لك مالا انهي. وصار يستغفر له. لانه كان يحوطه ويحميه. فلما - 00:17:38

سمع المسلمون الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك صاروا يستغفرون لابائهم الذين ماتوا على الشرك. يقتدون بالرسول صلى الله عليه وسلم فانزل الله جل وعلا بما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الى اخرها. ثم قال لهم - 00:17:58

وما كان استغفار ابراهيم اليامي الا عن موعد توعدا اياه. فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه. ان ابراهيم وفي هذه الآية استثنى الله جل وعلا استغفاره لابيه من انك اسى به - 00:18:18

في ذلك نتأسى به حين عدا استغفاره لابيه. نعم. وذكر تعالى عن خليله عليه السلام انه قال لابي وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا. فلما اعتزله كما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب كل من جعلنا نبيا فهذا هو تحقيق - 00:18:38

وهو البراءة من الشرك واهله واعتزله بالكفر والكفر بهم وعداوتهم وبغضهم الله المستعان. مم. الواقع انه ما يحصل التوحيد. الا بالكفر بالطاغوت والطاغوت اسم لكل ما يصد عن عبادة الله جل وعلا. سواء كان معنوي او كان حسي - 00:19:08

كلها صد عن عبادة الله من المعاني والحسيات فهو طاغوت. ولا يمكن ان يتحلى الانسان بعبادة الله وتوحيده الا اذا تبرأ مما يضاد ذلك. ولهذا بدأ الله جل وعلا بكفر بالطاغوت اولاً فقال فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى - 00:19:38

هذان امران متوادران لا يجتمعان ابدا. يعني حب الكفار والمشركين. وموالاة مع توحيد الله جل وعلا واخلاص العبادة له. ما يجتمع هذا مع هذا ابدا. كما قال الله جل وعلا لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ابائهم او -

00:20:08

ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم. يعني ولو كانوا اقرب الناس اليهم لا بد ان يغيظوهم ويعادوهم. ويتبرأ منهم قلوبهم غظة يفارقوهم. لا يكونون معهم الا عند الجهاد او الدعوة كونهم يدعونهم - 00:20:38

الله جل وعلا ولهذا جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا بريء من رجل بات لدينا ظهران للمشركين. ثم قال لا تتراعى نارهما الا في سبيل الله. يعني ما تكون نار المسلم - 00:20:58

بجوار نار نار نار المشرک. لابد ان يزاهله ويفارقه. المزاينة المفارقة امر الحكم لابد منه الا اذا اضطر الانسان اضطرارا ما يستطيع. فاولئك اسأل الله ان يعفو عنه. وان وكان الانسان في بلاد الكفار يستطيع ان يظهر دينه. ويستطيع ان يدعو الى ربه. يستطيع -

00:21:18

ان يمارس العبادات لكل حرية ما احد يمنعه من ذلك. ولا يخاف ان يفتن في دينه. لا يخاف ان عن دين الاسلام ويرد فان كان كذلك فلا بأس. مما يمنع من كونه يكون في بلاد الكفار اذا كانت بهذه - 00:21:48

ولكن يمنع اذا كان يخاف عليه ان يرتد عن دينه او انه يمنع لاقامة شعائر الدين الشعائر مثل الصلاة والصوم. سائر العبادات. اذا كان يمنع ستجد يجب ان نفرق هذا البلد الى بلد الاسلام. والا كان ممن تعرض للوعيد. اذ يقول الله - 00:22:08

وعلى وصف الذين تتوفاهم الملائكة تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم؟ قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها؟ يعني انها يجب ان يتركوا ويهجروا هذا البلد الذي - 00:22:38

يمنعه الكفار من اقامة دينهم. هم. قال المصنف رحمه الله في هذه الاية ابراهيم كائن لا يستوحش سالك الطريق من قلة السالكين قانتا لله لا ولا للتجار المترفين حنيفا لا يميل يميننا ولا شمالا كفعل العلماء المفتونين ولم - 00:22:58

ومن المشركين خلافا مما كفر سوابهم وزعم انه من المسلمين انتهى. هذا الكلام هو على الاية من فوائدها وهو في الواقع يتكلم من باب اللوازم ويذكر ما هو الادنى منها الى ما هو الاعلى. الى الاعلى. وقوله ان ابراهيم كان امة - 00:23:28

من ان لا يستوحش سالك الطريق من قلة السالكين. يعني يشير بهذا الى انه كان وحده على الحق وهذا هو المعنى الثاني الذي يروى عن ابن مسعود ان ابراهيم عليه السلام كان وحده على - 00:23:58

وجاء عن غيره ايضا من السلف المعنى الثاني الذي ذكرناه وقوله لي الا يستوحش الشاة من قلة السالكين. مسلم الذي يسلك الطريق. يدلنا على ان الانسان يجب ان يتعرف على الحق - 00:24:18

وانه ليس الحق من عدم ليست الكثرة دليلا على انها على ان الحق يكون معهم. بل قد يكون الحق مع الاقلين وان الانسان لا يستوحش من ذلك يجب عليه انه اذا عرف الحق يتمسك به وان كان وحده - 00:24:38

هذا معنى كلامه وان قوله قانتا لله لا للتجار يعني انه انه بذلك يشير الى وجوب الاخلاص. وان يكون العمل خالصا لله. لا يقصد به دنيوية ولا وجوه احد من الناس. وانما يقصد به رب العالمين جل وعلا. وان قول - 00:24:58

حنيفا يعني انه يكون يقول حنيفا ولم يكن كن مائلا كفعل العلماء المفتونين. يعني ان الذي يعلم الحق يجب عليه ان ويحذر من الفتنة ولا يغتر بمن نال عن ذلك وان كان من العلماء. فان العلماء منهم من يفتن - 00:25:28

ويكون مؤثرا للحياة الدنيا على الآخرة. لهذا قال كفعل العلماء المفتونين اذا فتوا بالدنيا او فتوا بالجاه او فتوا بالمناصب او ما اشبه ذلك. فالانسان لا يذكر بمن جانب الحق يجب عليه ان يتعرف على الحق ويتبعه. ولا يغتر بمن نال وحده عنه. وان كان عالما -

00:25:58

وقوله وما كان من المشركين خلافا لمن كثر سوادهم وزعم انه من المسلمين. يقصد بهذا انه بعيدا عن الشرك واهله. لا يكفرهم ولا يكون معهم. وهذا في المكان. وكونه وايضا في العمل اولى من هذا بكثير. لا يكون على نهجهم وعلى طريقتهم - 00:26:28

ولا يكون موافقا لهم فيما يفعلون. بل هذا اولى من الاول ونبه بالادنى على الاعلى. نعم. وقد روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله ان ابراهيم كان - 00:26:58

عن الاسلام ولم يكن في زمانه احدا عن الاسلام غيره. غيره. ولم يكن ولم يكن في زمانه الاسلام غيره. قال الشارخ في اول الامر في مبدأ دعوته واول امره ما كان - 00:27:18

عن الاسلام غيره. ثم انه امن له لوط وهو ابن عمه. فارسله الله جل وعلا الى امة من الناس فيما قص الله جل وعلا علينا ذلك. ثم وهبه الله جل وعلا - 00:27:38

الابناء الذين صاروا هم اباء الرسل. فكل رسول جاء بعد ابراهيم من اولاده ابي من اولاد ابراهيم. الى خاتمهم صلوات الله وسلامه

عليهم اجمعين. الا ان الرسل السابقين يعني رسل بني اسرائيل كلهم من اولاد اسحاق - [00:27:58](#)

وان محمد صلوات الله وسلامه عليه فهو من ولد اسماعيل. واسماعيل الذي هاجر به وهو ابن الجارية هاجر التي وهبتها زوجته سارة له. فلما حصل الحمل وجد غارة لانها لم تحمل بعد - [00:28:28](#)

غارث من ذلك فامر الله جل وعلا ان يهاجر بها. فذهب بها ومعها ابنها طفل يرضع الى مكة ولم يكن فيها انيس ولا حشيش. فوظعها عند مكان البيت وولى فراجعا الى الشام. فصارت تناديه يا ابراهيم الى من تتركنا؟ فلما لم يجبها - [00:28:54](#)
قالت له الله امرك بهذا؟ فقال نعم. عند ذلك رجعت وقالت اذن لا يضيعنا الله فرجعت وصارت معها جراب من فيه شيء من تمر وسقى فيه ماء فصارت تأكل من التمرات - [00:29:24](#)

وتشرب من الماء حتى نفذ. لما نفذ التمر آآ الماء نشف ضرعها. فعضش وجاء فادركه الموت. وصار نعاني شدة فكرهت ان تجلس عنده تنظر وهو يموت. فنظرت فاذا اقرب اليها السفه. وصعدت لعلها ترى احد وتتطلع. فلما لم ترى احد نزلت متجهة - [00:29:42](#)
الى المروة لما وصلت الى بطن الوادي ركضت ركض مجهود سعة سعيا شديدا. الى ان وصلت في مرة يا صعدة صارت تتطلع ما رأت شيء. سألت هذا سبع مرات. وفي السابعة سمعت صوت - [00:30:22](#)

وقالت لنفسها سهم ثم سمعته فقالت لقد اسمعت ان كان عندك غوث فاضل. فنظرت فاذا عليه السلام عند الصبي ذهبت اليه بحث الارض سنضع الماء فصارت تكفف التراب عليه لانه يسيل عند ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:30:42](#)
رحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم لكانت عينا معينا. ثم صارت تشرب وتدل على صبيها ثم جاء قوم ونزلوا في اسفل الوادي ورأوا الطير تحوم فارسلوا واردهم فاخبرهم بالماء فجاءوا واستأذنوها بان ينزلوا عندها فاذنت وقالت لا حق لكم في الماء. يعني -

[00:31:08](#)

تملكون شيئا منه تشربون ولا تملكون. فشد اسماعيل عليه السلام وتزوج منهم وتعلم ان العربية منهم قال الشارخ ولا منافاة بين هذا وبينما تقدم انه كان اماما يقتدى به في الخير. وقول الله تعالى ان الذين هم من - [00:31:38](#)
والذين هم بايات ربهم مؤمنون. والذين هم بربهم لا يشركون هذا ايضا من اوصاف المؤمنين الذين يسرقون الى الجنة ان الذين هم من خشية ربهم مشركون والخشية هي انفعال القلب. تأثرا بحب الله جل وعلا. واقبالا عليه - [00:32:08](#)
ورجاء لثوابه وخوفا من عذابه. ثم التزام اوامره والابتعاد عن نواهيه ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون. والذين هم بايات ربهم يؤمنون. بالايمان يكتب العمل والايات يقصد بها الايات الكونية والايات الشرعية - [00:32:48](#)
والكونية تستلزم الايمان بالاقدار. وتكون لله جل وعلا وان كل شيء يوجد فهو بقدر الله جل وعلا وتكوينه وارادته. فهل يؤمنون بذلك؟ والشرعية تستلزم التزام الامر. واجتناب والذين هم بايات ربهم مؤمنون. والذين هم بربهم لا يشركون. فمدحهم باجتنباب الشرك وترك -

[00:33:18](#)

وهذا يدلنا على ان الذي يجتنب الشرك كله دقيقة وجليلة قليلة وكثيرة انه يكون من خواص المؤمنين. فيكون من الذين حققوا التوحيد. فيسبقون الى الجنة له وجه استدلال من الاية على الباب ان من حقق التوحيد دخل الجنة. لانه اثنى عليهم باجتنباب الشرك -

[00:33:48](#)

فدل على ان اجتناب الشرك كله يقتضي ان يكون الانسان محققا للتوحيد. وتوحيده لله جل وعلا فيكون من السبعين الالف الذين يسبقون الى الجنة. نعم. وصف المؤمنين سابقين الى الجنة. وسط المؤمنين. وصف المؤمنين السابقين الى - [00:34:18](#)
اكتشافنا عليهم بالصفات التي اعظمها انهم بربهم لا يشركون. ولما كان المرء قد يعرض له ما يقدر في اسلامه من شرك جليل او خفي او خفي نفى ذلك عنهم. وهذا هو تحقيق التوحيد. الذي - [00:34:48](#)

به اعماله ونفعته وقوله حسنة وكملت وهذا باعتبار كرامة من الشرك الاصغر. وان الشرك الاكبر فلا يقال في تركه ذلك فتدبر يعني ان الشرك الاكبر يقول انهم اجتنبوه فسلموا من الكفر والخلود في النار - [00:35:08](#)
فقط ما هو انهم دخلوا في السبعين الالف وسبقوا الى الجنة. لانه اجتناب الشرك لا يكتفي اجتناب الشرك الاكبر لا يكتفي اجتناب

الاصغر ولا ترك الذنوب. التي يعاقب عليها الانسان. نعم - [00:35:38](#)

ولو قال الشارف رحمه الله صحت لكان اقوى. نعم. قال ابن كثير رحمه الله والذين بربهم لا يشركون او لا يعبدون مع الله غيره. بل يوحدهونه ويعلمون انه لا اله الا الله. احد صمد - [00:35:58](#)

لم يتخذ صاحبة ولا ولد. وانه لا نذير له. يعني ان هذا يكتفي بتوحيد باقسامه. فقله انه ان العبادة له يعبدونه وحده لا شريك له. ومنها وانه احد صمد لنظير له. فهو يشير بالاول انهم يعبدونه الى الاخلاص في العبادة. وتوحيد الالهى - [00:36:18](#)

الثاني الى الاخلاص في توحيد الصفات والاسمى. وانه جل وعلا احد سند لا شريك له في احاديته وصمديته ايوة فيسلم من الشرك في الاقسام الثلاثة كليا العبادة الاسماء والصفات وفي الربوبية نعم. قال المصنف رحمه الله وعن حسين بن عبدالرحمن قال كنت عند سعيد الجبير فقال اي - [00:36:48](#)

الكوكب الذي امتد البارحة. فقلت انا ثم قلت انا اني لم اكن في صلاة. ولكني لضررت. قال فما قال ارتقيت قال فما حملك على ذلك؟ قلت حديثا حدثناه الشعبي قال وما حدثكم؟ كنت - [00:37:18](#)

اما عن بريدة بن الحسين انه قال لا رقية الا من عين او حمة. قال قد احسن من انتهى الى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم. انه قال عرضت علي الامم فرأيت النبي ومعه الرهط - [00:37:38](#)

ومعه الرجل والرجلان وليس معه احد. اذ رفع لي ثواب عظيم. فظننت انهم امتي فقيل لي هذا موسى وقومه فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي هذه امتك ومعه سبعون يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. ثم نهض فدخل المنزل فخاض الناس في اولئك. فقال بعضهم - [00:37:58](#)

فلعلمهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلمهم الذين ولدوا في الاسلام فلم بالله شيئا وذكروا اشياء. فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاخبروه فقال هم الذين - [00:38:28](#)

ولا يكتوون ولا يتطورون. وعلى ربنا يتوكلون. فقال عكاشة ابن محصن فقال ادعولي فقال ادعو الله ان يجعلني منهم قال انت منهم ثم قام رجل اخر فقال ادعو الله ان - [00:38:48](#)

فقال صدقك بها عكاشة. هذا الحديث فوائد كثيرة في الواقع. وفيه في تحقيق التوحيد وحسين بن عبد الرحمن الخزاعي من تلازمة سعيد بن جبير وسعيد بن جبير من كبار التابعين وعلمائهم المشهورين الذين تكاملوا على ابن عباس - [00:39:08](#)

يتلقى عن التفسير والعلم في كتاب الله جل وعلا. ولهذا اشتهر بالتفسير سعيد بن جبير وروايات التفسير كثيرة جدا. وقد قتله الحجاج بن يوسف ظلما وكان هو اخر من قتل. وكان رحمه الله مجاب الدعوة - [00:39:38](#)

دعا وقال اللهم لا تسلطه على مسلم بعدي. فهلك بعد قتله سعيد اهلكم الله. والله جل وعلا يأخذ الظلمة اخذ عزيز مقتدر. وسيقدم في قصته مع انه لما جاء به قال ما اسمك؟ قال اسمي سعيد - [00:40:10](#)

قال بن عمر قال امي لما شمتني اعلم منك صار بينه وبينه كلام ولم يكن مما اراد قتله قال دعني اصلي ركعتين وقال نعم سم صلى وقال وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا قال اسمه عن القبلة. فلما صرفه استمر بصلاته - [00:40:40](#)

ثم انتهى قل وقال لولا ان تقول انك خائف من الموت لعطلتها مهما شئت فقتله وكان معروف باجابة الدعوة حتى انه مرة دعا على ديك كان يصوت اخر الليل اذا اذن هذا الديك قام يصلي يتهدج وفي ليلة من - [00:41:10](#)

لم يؤذن هذا الدين. فما شعر الا بطلوع الصبح. عند ذلك قال ما له قاتله ما له قطع الله عينك فانقطعت عيونك. ما رأت والدته ذلك قالت يا بني لا تدعو على مسلم - [00:41:40](#)

كان سعيد في حلقة التعليم يعلم تلامذته. فقال له ايكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟ والبارحة يقول اهل اللغة هي اسم لليلة التي مضت نادم دمت قبل الزوال. الشمس تقول البارحة. تقول - [00:42:00](#)

ليلة ما دمت قبل زوال الشمس تقول الليلة واما اذا زالت الشمس يعني بعد الظهر تقول البارحة لانها برحت ونمت والكوكب الذي ينقض يعني سقط كوكب سقط من السما وهو يذكر ذلك ليعلمهم علما بلغه عن رسول الله - [00:42:30](#)

صلى الله عليه وسلم في هذا يسأله من هذا ليعلمهم فقال حصين ابن عبد الرحمن انا ثم انه خشى ان يذم انه لما رآه كان يتهجده يصلي ويتعبد لان انقباض الكوكب كان في وسط الليل. مما خشية ان يظن بذلك نسي هذا. وقال - [00:43:00](#)
 اما اني ما كنت في صلاة ولكني لدغت يعني اني اكرهت على السهر ولم اسهر تهجد واتعبد. وهذا يدلنا على بعد السلف عن الريا. والسمعة ومدح الانسان بما ليس فيه - [00:43:30](#)
 خلافا لمن يقول سألت وفعلت. ويذكر الاشيا للناس ولو لم يكن لها حاجة حتى يعلمهم بانه عنده شيء من الصلاح او وهذا يدل على الفساد لا يدل على الصلاح في الواقع - [00:43:50](#)
 لان المخلص المؤمن يحرص على الا يظهر عمله للناس. بل يكون بينه وبين خشية ان يلحقه النقص يلحق العمل النقص لان النفس في واقع جدلت على حب المدح والسنا وجبلت على كونها تترفع على الناس. وتترأس ولهذا - [00:44:10](#)
 قال حسين بن عبد الرحمن اما اني ما كنت في صلاة ولكني لدغت عند ذلك انه سعيد شيخه ما سمعت ماذا فعلت؟ وهذا يدلنا على طلب العلاج. وانه امر مستقر عند السلف - [00:44:40](#)
 اذا حصل له مرض او امور تتطلب العلاج انهم يبحثون عن العلاج يتعالجون فقال ارتقيت وفي رواية مسلم استرقيت والرقية هي القراءة بالنص على المصاب حتى نزول الامل الالم او يخف. عند ذلك قال له - [00:45:05](#)
 شيخه سعيد ما حملك؟ ما حملك على ذلك؟ وهذا فيه ان السلف لا يفعلون شيئا وانه اذا فعل شيء يسألون الفاعل ما دليلك؟ ما الذي جعلك تعمل هذا امام سندك وان التجويد وكونه يقول رأيت فلان او رأيت الناس يفعلون هذا او انه يقول - [00:45:45](#)
 تنكر هذا كل الناس يفعلون هذا. هذا ما يجري عندهم. ولا يسوغ عندهم ابدا. لا بد من الاستناد الى الدليل والدليل يكون من قول الله جل وعلا عن قول رسوله صلى الله عليه وسلم. لهذا قال حسين - [00:46:15](#)
 حديث حدثناه الشعبي والشعبي احد التابعين ايضا الكبار الذين شغلوا وعلموا وعرفوا بكثرة الحفظ. حتى انه يذكر عنه انه قال ما كتبت سودا في بيضاء وكل ما كان يسمعه يحفظه. حتى انه ذكر عنه انه كان اذا ذهب الى السوق يضع في اذانه - [00:46:35](#)
 بصوا يعني القطن بان لا يدخل في يدخل شيء يحفظه من كلام الناس الذي لا يريد له ما سمع شيء الا هو حفظه. قال له وما حدثكم الشعبي قال حدثني عن دوران ده ابن الحصين صحابي المشهور رضي الله عنه انه قال - [00:47:05](#)
 قال لا رقية الا من عين او حمى. الظاهر ان هذا موقوف هنا وهكذا في الصحيحين ولكن هذا جاء في مسند الامام احمد والترمذي وغيرهما مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم. وآ - [00:47:35](#)
 الامام احمد حديث وسنده جيد. فقال لا رقية الا من عين او ومعنى قوله لا رؤية الا من عين او حمى يعني ان الرقية تكون من عين الامة اشفى وابلق وانجح من غيرها. وليس معنى ذلك انه لا تجوز الرقية - [00:47:55](#)
 من هذين المرضين. وانما تكون في هذين الامرين انثى والعين اصابة العائن بعينه. الحاسد والعين تقع ان الانسان ولو لم يفسد. لان كثيرا من الناس يكون نفسه مجبولة على الحسد نسأل - [00:48:25](#)
 الله العافية. والتطلع الى ما عند الناس. ويخرج من نفسه شيء شبه السن من تكيف مع وساوس الشيطان. وارادته فيصيب صاحب النعمة وقد يموت وقد جاء ان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العين حق العين حق - [00:48:55](#)
 ويجب على الانسان اذا كان مبتلى بشيء من ذلك الا يحقق هذا بل اذا حصل شيء من ذلك ان يبارك على من حصل له وله ذلك وان يقول اللهم اللهم بارك علي اللهم بارك - [00:49:25](#)
 عليك انها تزول باذن الله. وقد ذكر العلماء الفقهاء الانسان اذا عرف باصابتة بعينه وكان لا يمنع ذلك انه يجب على ولي الامر ان يسجنه حتى يموت. يحبس حتى يموت. لانه يؤذي الناس لذلك - [00:49:45](#)
 المقصود ان العين قد تكون عند بعض الناس امر مستقر في قرارة نفسي. وكلما غبط انسان او رأى عنده نعمة قد يصيبك باذن الله جل وعلا. والعجيب انها لا تصيب العدو. وانما تصيب - [00:50:15](#)
 من ليس عدوا له ان العدو لا تصيبه. وقد قال الله جل وعلا في وصف الكفار الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم. يعني باعينهم. يكادون

ان يصيبونك باعينهم العين التي ولكن الله جل وعلا يحفظ نبيه الرقية - [00:50:45](#)

من هذا المرض الحسد نافعة جدا. من انفع بل علاجها الرقية الى جميع الرقية واذا كان الراقي من المؤمنين الموقنين الذين عندهم قوة وقوة التمسك بالحق ومدافعة وساوس الشيطانية والنفوس الشريرة - [00:51:15](#)

انه يبرأ باذن الله. لان المعايين يبرأ اذا غطاه وان هنا المقصود بالحمى ذوات الصمود التي اذا اصابته وضربت هو اما العقرب يعني ابرة العقرب تسمى حمة وكذلك ما - [00:51:45](#)

والحية وكذلك ابرة الزنبور لانه يحدث بسببه الحمى والاحتماء شديد. في الرقية ايضا من هذه من هذا النوع نافعة جدا. بشرط ان لم ممن يؤمن بايات الله. عنده قوة الايمان وقوة مدافعة - [00:52:15](#)

في الشرور والنفوس الشريرة. لان هذه تتعاون مع الشياطين. حيات ما اشبهها يستعده الشيطان. اذا حصلت الرقية شفي باذن الله. وثبت في الصحيحين سعيد الخدري الله عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم بعث سرية في - [00:52:45](#)

صلوات الله وسلامه عليه والجهاد في سبيله. في سبيل الله. وكاسر وقليلون حيا من العرب. فلم يضيفوهم. فوجه سيدهم رئيس لدغته حية فسأل له بكل منك فلم يفيد شيئا فلما احياهم الامر قال بعضهم لبعض لو ذهبتم الى اولئك الركض لعل عندهم راقي او - [00:53:15](#)

من يرقع فذهبوا اليه فقالوا هل فيكم من راق؟ فان سيدنا قد لدى فقال ابو سعيد خدي رضي الله عنه نعم ولكنكم لم تضيفونا فلا ارقى الا بجعل بان تجعلوا لنا - [00:53:55](#)

تعلم اتفقوا على قطع من الضأن. اجعلوا له قطع من الضأن. فاقبل يقرأ الفاتحة وينفث عليه. فانطلقت رجله وصار يمشي كأن لم يصب بشيء. برئ نهائيا ثم قال ابو سعيد لاصحابه لا تقرب هذا القطيع بشيء - [00:54:15](#)

ونأكل منه ولا نشرب منه. ولا ينتفع به بشيء حتى نقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ونسأله عن ذلك لا ندري ما هو حلال او حرام فلما قدم عليه سأله فقال صلوات الله وسلامه عليه - [00:54:45](#)

هو ما يدريك انها رؤية يعني فاتحة. فامرهم ان يكتسبوا واكتسموا هذا الجعل وجاء ايضا في الحديث الاخر احق ما اخذته عليه اجرا كتاب الله يدخل في هذه الرقية ولكن اذا كان الانسان يرقى يرقى بايات الله او باسمائه - [00:55:05](#)

اوصافه وليس من الدجاجة. الذين يتحيلون على اكل اموال الناس. من كل سبيل. وقد يكون الانسان جاهلا لا يعرف شيء وقد يكون مقصرا او فاعلا للمنكرات ثم يلبس على الناس بانه يعرف ويعرف - [00:55:35](#)

وان يوصفوا فلان وشوفوا فلان. وهو كله تلبيس وكذب. وقد مثلا يلبس على الجهال ويقول اني استخرج الجن وان بعض الجن اسلم على يدي. وان يستعين بالجن. حتى يتحصل على النقود الاكثر - [00:55:55](#)

وكل قصد الحصول ابتزاز اموال الناس. وهذا يوجد وللأسف بكثرة. فينبغي للانسان ان يجتنب من هذه ومن هذا طريقه فانه هذا مريض وهو يسعى في حصول الاموال بكل وسيلة ولا يبالي - [00:56:15](#)

لدين الله وامر الله. اذا كان الانسان يرقى بكتاب الله وباسمائه واوصافه. فانه لا يجوز ان يأخذ شيئا هين الا اذا تيقن ان هذا المريض يشفى بسبب رقيته. اما اذا - [00:56:35](#)

كان لا يعرف النساء برقيتها او بامر الله فانه لا يجوز ان يأخذ شيئا. فان اخذه هذا يكون محرما ومن اكل اموال الناس بباطل. اما اذا تبرع الذي رقي عليه من عند نفسه - [00:56:55](#)

ودفع له شيء بدون ان يشارطه على ذلك فاخذ فلا بأس. اما ان يقول تدفع لكذا وكذا فهذا من اكل ما للناس بالباطل الا ان يتيقن انه شفي بسبب ذلك كما وقع لابي سعيد رضي الله عنه ثم ان الرقية - [00:57:15](#)

ان الانسان نفسه كونه يرقى على نفسه انجح وافود واحسن. واحسن بكثير. ولا سيما انا من هذين الامرين من العين او ذوات السموم. والابد من شرط ذلك يكون الانسان مؤمن - [00:57:45](#)

موقنا بان بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخبر الله جل وعلا بان آياته شفاء قال الله جل وعلا وقل جاء الحق وزهق الباطل.

ان الباطل كان زهوقا. ونزل من من القرآن - 00:58:05

فهو شفاء ورحمة. وهذا هان شفاء للقلوب من داء الجهل والشفاء للأبدان. اذا استشفى بها المؤمن في انه عام شهر في القرآن شفاء ولكن ليس لكل احد للمؤمنين كما قال الله جل وعلا. ولا يزيد الظالمين الا خسارا. الظالم لا ينفعه - 00:58:25

ثم ذكر الحديث قال حدثنا ابن عباس ابن عباس وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسميه العلماء ترجمان القرآن وذلك لان الرسول صلى الله عليه وسلم دعا له بان يعلمه الله التأويل. فقال اللهم فقه في الدين - 00:58:53

منها التأويل وكان عالما بكتاب الله جل وعلا. وكذلك باحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم انه من صغار الصحابة ومع ذلك جمع من الاحاديث ما لم يجمعه غيره الا مثل ابي هريرة عبد الله ابن عمر عبد الله ابن عمرو - 00:59:23

وعائشة وانس نحو وهو مكثر جدا. والاحاديث التي رواها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلها او معظمها عن الصحابة عن كبار الصحابة. وقد عرف قادة قوله في ذلك. وكان عمر رضي الله عنه يقدمه مع من يستشيرهم - 00:59:53

اهل الفقه واهل العلم. فقال حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت علي الامم الامم كل امة من انبياء الله تكونوا مستقلة. وتأتي يوم القيامة مع نبيها - 01:00:23

ولكن الذي يأتي مع النبي هم المؤمنون فقط. اما الذين كفروا فالكفار بعضهم مع بعض كلهم يجمعون ثم يلقون في جهنم. من اولهم الى اخره ولكنهم يأتون افواج. فكلما اوقي فيها فوج او امة لعنت اختها. التي سبقتها - 01:00:53

وقالت انتم الذين عملتم هذا العمل واقتدينا تلعنوه ثم تلعنوا لا هم اخرهم. وهكذا يصبحون متعادين متلاعمين قبل دخولهم جهنم. بخلاف اهل الجنة فانه ينزع ما في صدورهم من غل قبل دخول الجنة. ويدخلون الجنة اخوانا متحابين. متآلفين - 01:01:23

وذلك ان الخير كله في الجنة. وان الشر كله بحذايفه في النار في جهنم وعرض الامم عن النبي صلى الله عليه وسلم احتملوا ان يكون يقظة وانها مثلت له اروي مثالها اذا عنت يوم القيامة - 01:02:03

يأتيها يوم تأتي كما مثلت له الجنة والنار في مسجده هذا. صلوات الله وسلامه عليه لما قام يصلي صلاة الكسوف يقول عرضت لقد عرضت علي الجنة والنار هذا الحائط حتى خشيت ان تأتي عليكم فقلت يا رب وانا فيهم - 01:02:33

واما الجنة فاني هممت ان اتناول منها قطفا ولو اخذته لاكلت ما بقيت الدنيا ثم بدال الآخرة. طقسا يعني عنقود عنب. فهو مثلت لا ويجوز ان يكون التنفيذ امر حقيقي. لانه شاهد الناس - 01:03:03

وفيها من يعرفهم. في تلك العرظة والتمثيل. وهو يقول فشلت لي وصلت لي الجنة والنار. فيقول رأيت فيها امرأة في مرة حبستها. لا واطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض. فرأيتها تخمش وجهها في النار. ورأيت - 01:03:33

وفيها عمرو ابن لحي الخزاعي يجر اصبه في النار لانه اول من غير دين ابراهيم مع انه يكون فتمثيلها بمن فيها بمن فيها كذلك يجوز ان يكون تمثيل رؤيته للامم - 01:04:03

مع انبيائها من هذا القبيل. وفرت له فصار يشاهدها كهيئتها يوم على الله جل وعلا يوم القيامة. والمؤمنون هم الذين يأتون للعرض على ربهم جل وعلا مع انبيائهم. ويجوز ان يكون ذلك رؤية من ام راه في منامه - 01:04:33

كما جاء في الصحيحين انه ذكر رؤيا عجيبة وفيها مناضل واشياء ذكرها والنار والجنة وراء ادم رأى غيرهم ورؤية من ام وحي وحي يجب العمل به وتصديقه وتثبت الاحكام به. ايضا من الوحي - 01:05:03

الوحي التي يوحى اليه صلوات الله وسلامه عليه. واي نوع كان هو حق حق لا شك فيه. وصدق اتى من عند الله جل وعلا. وقوله اذا رأيت النبي ومعه الرهط. الرهط هم العشرة فافل. ما - 01:05:33

الثلاثة الى العشرة. من الثلاثة هي العشرة يسموا الرهط. فاذا زادوا على ذلك فهم ومعنى ذلك انه رأى بعض الانبياء ليس معه الا هذا العدد القليل. ثم قالوا رأيت النبي - 01:06:03

ومعه الرجل والرجلان. معه الرجل والرجلان. يعني انه يأتي الى قوله فيدعوهم الى الله جل وعلا بالوحي الذي اوحاه الله اليه. فلا يتبعه الا رجل او رجلان قوله ورأيت النبي وليس معه احد. يعني انه يأتي الى قومه - 01:06:23

ادعوههم فيردون عليه دعوته كلهم. ولا يتبعه واحد منهم. وهذا دليل على ان اكثر الناس وان اكثر بني ادم في النار. لانهم عصوا

الرسول. ويدل على هذا منها ما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم - [01:06:53](#)

لو قال ان الله ينادي ادم بصوت فيقول يا ادم اخرج ضعف النار من ذريتك يا رب وما بعث النار؟ فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون. من كل الف - [01:07:23](#)

ما يبقى الا واحد فقط. الباقي يبعثون الى النار. من ذرية ذرية ادم. من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون. هؤلاء هم بعث النار. يبعثون

اليهم. ويبقى واحد فقط قال الله جل وعلا وان تطع اكثر من في الارض يضلوك يضلوك لانهم ضالون وقال وما اكثر - [01:07:43](#)

ناسي ولا حرصت بمؤمنين. ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه. الا فريقا من المؤمنين في اشياء كثيرة تدل على ظلال الناس. فلهذا

يجب على العبد ان يتعرف قال الحق ولا يغتر بالكثرة. يتعرف على الحق مع من سيتبعه. ولا يغتر - [01:08:13](#)

بان الكثيرون خالفوا ذلك. فان الحق عليه نور وتطمئن اليه القلوب اذا عرفه الانسان اطمأن به اما قبل ان يعرفه فهو ينكره ويتصور ان

الحق مع كثرة. ثم يقول صلى الله عليه وسلم لو رفع لي سواد عظيم - [01:08:43](#)

فظننت انه الام نسي. الصواب معناه انه يرى اشخاصهم ولا يميز اعيانهم والا شهر صلوات الله وسلامه عليه يعرف النكحة. لو كان من

طول ولكنه ما ميز نعم ولهذا ظن انهم امة وقد جاء في الصحيحين ان الرسول صلى الله عليه - [01:09:13](#)

وسلم لما سئل كيف تعرف امتك؟ لما قال اني اقف عند الحوض اذود عنه من ليس من امتي قالوا كيف تعرفهم؟ كيف تعرفه النسك؟

قال انكم تردون علي تغرا محجلين من اثار الوضوء. ارايتم لو كان لانسان خيل محجم محجلة واخرى - [01:09:43](#)

واخرى دهن فلا يميزها يميزهما ثم في هذا دليل واضح على فضل بني اسرائيل وفضل موسى وعلى كثرتهم حتى ظن انهم هم امة.

ف قيل له هذا موسى وقومه. وهذا يظهر خاص بموسع وبمن دعاهم واتبعوه. واما بعد ذلك فقد - [01:10:13](#)

وتفرقوا وقد قال صلوات الله وسلامه عليه اشترطت اليهود على على احدى وسبعين الفرقة واشترطت النصرى على اثنتين وسبعين

فرقة وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين اين الشرطة؟ كلها في النار الا واحدة. يعني سيرة بني اسرائيل الذين هم اليهود

والنصارى. وفرق هذه - [01:10:53](#)

من هم يا رسول الله؟ يعني ايه؟ الفرقة الواحدة الناجية من هم؟ قال من كان على مثل ما انا عليه واصحابي. لانه صلوات الله وسلامه

عليه هو القدوة. واصحاب هم الذين تلقوا الحق عنه. وقد بلوبوا تمام القبول. وبلغوه الامة - [01:11:23](#)

بلغوه الى من بعدهم. فهم الوساطة بين الامة وبين رسولها صلوات الله وسلامه عليه الذين نقلوا اليهم الدين غزا قويا كما انزل. قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم - [01:11:53](#)

اتفاق اهل البدع لان الله عدله في كتابه ومن عدله الله واثنى عليه واخبر انه رضي عنه يجب ان يعدل وان يرضى عنه وان متبع وان

يعلم بدايته. واما الذين يقدرحون فيهم فهم في الواقع في الواقع يقدرحونه - [01:12:13](#)

في الشرع لان من قدح في الوساطة بيننا وبين رسولنا فقد قدح بشرعنا فقال الامام ابو زرعة اني ما يريدون ان يكبحوا في

الشرع. ثم قال انظر الى الالف الالف هو - [01:12:43](#)

اما اذا نظرت امامك او يمينك وشمالك او خلفك ترى السماء وصلت الى الارض فهذا الذي تشاهده يسمى افق. الالف من جميع

الجهات. وفي رواية قيل لي انظر الى الالف فنظرت فاذا وجوه الرجال قد سدت الالف ثم قيل لي انظروا الى الالف الاخر - [01:13:13](#)

فنظرت كذلك فقيل لهذه امتك ومعه سبعون الف يدخلون الجنة بغير حساب الى هنا ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل

منزله. وبقي الصحابة يتباحثون بحرصهم على الخير. يتباحثون عن هؤلاء السبعين - [01:13:43](#)

ويسأل بعضهم بعض من ترونهم؟ ومنهم من قال لعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا لانهم علموا شأن

الصحابة فضائلهم معلومة في كتاب الله وفي احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا وجه - [01:14:13](#)

ولكن ليس هذا خاص بالصحابة. وقال بعضهم لعلهم الذين ولدوا في الاسلام. يعني انهم يقولون نحن كنا مشركين. فوقع منا الشرك اما

ابناؤنا فقد ولدوا في الاسلام فلم يقع منه شرك فيجوز ان يكونوا هم. وذكروا اشياء - [01:14:43](#)

منها انهم قالوا هم الشهداء. وقد جاء هذا ايضا منهم قالوا هم الشهداء وكل هذه لها اوجه من النظر والادلة. عند ذلك خرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم - [01:15:13](#)

تناظرون ويتباحثون. وهذا دليل واضح على مشروعية المناورة في العلم في مسائل العلم والمباحثة وطلب المعالي التي يذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاظه. او يذكرها الله جل وعلا. خرج عليهم - [01:15:33](#)

اخبروه بما قالوا وفيه ايضا عرض المسائل التي يكون فيها خلاف على العالم الرجوع اليه في ذلك حتى يفصل المسائل ويبين الحق ويتبع فقال صلوات الله وسلامه عليه هم الذين لا يسترقون ولا - [01:16:03](#)

يتطيطرون ولا يكتونون وعلى ربهم يتوكلون. ذكر وهي عامة الاولى انهم لا يسترقون يعني لا يطلبون من غيرهم الرقية. اذا احتاجوا اليها من مرط او غيره وهذا هو الشاهد الذي ساق سعيد ابن جبير الحديث من اجله ساقه ليستدل به على تلميذه - [01:16:33](#)

الذي ارتقى لما لبن وقال هم الذين لا لا يسترقون وقد اختلف العلماء في حكم الرقية ومنهم من كرها في هذا الحديث ومنهم من استحبه وقال هي مستحبة واذا كانت مستحبة فالانسان يثاب عليها - [01:17:13](#)

ومنهم من فصل ولكن مع هذا كله يجب ان تكون الرقية مأذون بها فشرعا يعني بايات الله والادعية التي يدعى بها الله جل وعلا باسماء وقد قال السيوطي رحمه الله اجمعوا على ان الرقية - [01:17:43](#)

اذا اجتمع فيها ثلاثة شروط انها جائزة. الشرط الاول ان تكون باللغة العربية وبما يعرف معناها ثاني الا يكون فيها شيء ممنوع مما يكون شركا او وسيلة الى الشرك. الثالث - [01:18:13](#)

ان يكون معتمدا على الله ولا يعتقد انها تؤثر بنفسها. وانما باذن الله جل وعلا الكلام في الرقية. والصواب ان الرقية انها مستحبة اذا كان يرقى نفسه او رقي بلا طلب. لم يطلب اه من غيره ان يرجوه - [01:18:43](#)

وان الذي يمنع من الصدق والجنة هو الاسترقاء. يعني طلب الرقية من الغير سؤال هو يأتي الى غيره ويسأله لان المسألة فيها افتقار القلب الى غير الله جل وعلا وهو نوع من الحاجة لغير الله. والحاجة قد تكون شرك - [01:19:13](#)

يجب ان يكون غنيا عن الخلق كلهم بالله جل وعلا. ويكون شطره الى الله وحده. ان يكون افتقاره الى ربه وحده. اما الخلق فيستغني عنهم جميعا حتى يكون عبدا لله حقا. ما يأخذ من قلبه ما يؤخذ - [01:19:43](#)

من قلبه شعبة يأخذه صاحب المنة والفضل عليه. لان الامر كما تقول يقال استغني عن شئت تكون نذوره واحتج بمن شئت تكون فقيرة او تكون اسيرة. وانعم على من شئت كن اميره - [01:20:13](#)

قبلت الايه؟ القلوب على المولي والخضوع الى من احسن اليه. فهذا في الواقع هو السبب في المنع من الرقية من الاسترقاء. اما الرقية بنفسها فهي جائزة. بدليل ان الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:20:43](#)

رقاه جبريل عليه السلام ولكن بدون طلبه وانما عرض عليه عرضا فقبل العرب وهو صلوات الله وسلامه عليه رقى الحسن والحسين وغيرهما. والراقي محسن محسن الى غيره. والاحسان هو الطريق الى السبق الى الجنة - [01:21:03](#)

اما ما وقع في صحيح مسلم لهذا الحديث انه قال لا يرقون ولا يسترقون وقد حكم الحساب على كلمة يرقون انها وهم. وهم من الراوي. وانما الصواب يشترطون لان الراقي محسن الى غيره. واحسان ما يكون مانعا من السبق الى الجنة - [01:21:33](#)

والعلة في ذلك هي ما ذكرنا فقط. واما الحديث الذي ذكره حسين بن عبد الرحمن حديث بريدة انه قال لا رقية الا من عين او حمى فالعين المقصود بها صعبة الانسان الحاسد غيره بعينه. وهي حق والعين حق كما جاء في الحديث عن النبي - [01:22:03](#)

صلى الله عليه وسلم والرقية منها نافعة جدا وكذلك الحمى معناها ذوات يعني ذوات الابر التي تبرد لابرتها كالعقرب ونحوها. مما يحدث بسبب ذلك حمى والمرض وشدة. فالرقية من هذا نافعة جدا - [01:22:33](#)

سواء كانت عقرب او حية او غيرها. ولكن ليس كل راق تنفع رقية لانها تتوقف على الايمان وعلى قوة النفس التوكل على الله وصدق خبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم. واليقين بذلك. اما اذا - [01:23:03](#)

الانسان متردد او شاكي بالوجوب تنفع او لا تنفع فغالبا لا تنفع. اذا كان متردد وشاك وليس عنده جزم فرقياه لا تنفع ولهذا تفاوت

الناس في الرقية من هذا القبول تفاوت - [01:23:33](#)

عظيم فممنهم من يشفى بمجرد رقية شفاء عاجل كما ثبت صحيح ان سعيد الخضري في قصة واما قوله لا رقية الا من عين او حمى فمعنى ذلك انه لا ركن شافي وهو مجدية - [01:23:53](#)

اكثر منها في العين والحمى. والا الرقية تنفع من جميع الامراض. ولكن نفعها من هذين المرضين العين والحمى تنفع اكثر من غيرها وذلك لان هذه الامور غالبا تحدث بواسطة النفوس الشريرة. سواء من - [01:24:23](#)

الانس او من الجن. لان الجن يتعاونون مع الانس. ويتعاونون مع الدواب الخبيثة. كالحية فاذا جاء الايمان وما النفس خيرة متأثرة بايات الله وبالطمأنينة فانها تكون مضادة لهذه النفوس الخبيثة. فيحصل الشفاء - [01:24:53](#)

وكل شيء بامر الله جل وعلا. الانسان ليس عنده شيء. الامر كله يعود الى الله ولكن للتفاوت بين الناس قوة الايمان والثقة بالله يحصل ذلك. وقوله ولا يتطيرون. التطير هو التشائم بالطيور. وهو عادة - [01:25:23](#)

من قديم من عادة الجاهلية ومعلوم ان الطيور ليس عندها تصرف. ولكن يستدلون عليها الامور المستقبلية بطيرانها وباصواتها. وقد علنت طريقتهم حتى انهم كانوا اذا خرج احدهم يريد سفرا او غزوا او طلب - [01:25:53](#)

شاهد غرابا فانه يرجع ويقول الغراب يدل على الغربة ويتشائم بذلك. واذا ناب صار الامر اشد عندهم. دعا الى نفسي او نعاني الى اهلي. الغراب ليس عنده ليس عنده من التصرف فيه ولا من عند غيره شيء فهو شرك. بحيث ظيفت الاسباب الى غير مسببها -

[01:26:23](#)

وكذلك الحيوانات. وربما ايضا اشخاص يتشائمون يتطورون بها وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الطيرة شرك.

وسأتي الكلام في الطيرة في بابها ان شاء الله فهذا اعظم من الذي قبله. وقوله ولا يكتوون - [01:27:03](#)

الكيد النار من العلاجات المشهورة عند العرق. وقد جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بوصف الكي لانه فيه شفاء كما وصف العسل بانه فيه شفاء جاء عن نفسها في ثلاث. في لحظة عسل - [01:27:33](#)

ولعنة من نار ولكن بعده قال ولا احب الكلب. وفي رواية واكره لامتي الكذب. وجاء انه صلوات الله السلام عليه. امر بكى بعض

اصحابه. دعا له طبيبيا فامر ان يكويه - [01:28:03](#)

وجاء عن الصحابة عن بعضهم انهم فعلوا ذلك مثل انس فانه اخبر انه سواء من ذات الجنب. وكذلك عمران بن حصين كانت تسلم

عليه الملائكة فاستوى من بواسير كانت فيه. فلم يرههم مما اکتوى - [01:28:33](#)

ثم ترك ذلك. وتاب فعادت تسلم عليه. فهذا يدل على جواز الكي. وانه جائز بل الامور فيه جاءت اقسام الاربعة كلها دلت على

الاحاديث. القسم الاول انه مكروه. والحديث هذا الذي معنا - [01:29:03](#)

على ذلك لانه قال ولا يكفلون - [01:29:33](#)